

أ.د. علي الشبل | التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (44)

علي عبدالعزيز الشبل

سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال الطهاوي رحمه الله تعالى واکرمهم عند الله اطوعهم واتبعهم للقرآن - 00:00:00

قال الشارح رحمه الله اي اكرم المؤمنين هو الاطوع لله والاتباع للقرآن وهو الاتقى والاتقى هو قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي - 00:00:29

ولا لابيض على اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى. الناس من ادم وادم من تراب وبهذا الدليل يظهر ضعف تنازعهم في مسألة الفقير الصابر والغني الشاكر. وترجيح احدهما على الآخر - 00:00:56

وان التحقيق ان التفضيل لا يرجع الى ذات الفقر والغنى. وانما يرجع الى الاعمال والاحوال والحق فالمسألة فاسدة في نفسها. فان التفضيل عند الله بالتقوى وحقائق الايمان لا بفقر ولا غنى. ولهذا والله اعلم. قال عمر رضي الله عنه الغنى والفقر - 00:01:18

لا ابالي ايهما ركبت. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن والاه اما بعد فقول الطحاوي رحمه الله واکرمهم عند الله جل وعلا اطوعهم واتباعهم واتباعهم للقرآن - 00:01:48

الظمير يعود على من ها على من يعود الظمير اكرمهم واطوعهم على قوله في اولها واولياء والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن لان البحث في الاولياء والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن. واکرمهم عند الله - 00:02:15

واطوعهم اتباعهم للقرآن. دل على ان المعيار وفي اتباع الوحي لا في النسب ولا في الشرف ولا في الغنى والمنصب وانما في اتباع الوحي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم - 00:02:40

عند الله اتقاكم فمعيار التفاضل هو التقى والعمل الصالح وهذا الذي سبق في حال الاولياء والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي - 00:03:02

ولا لابيض على اسود لان غالب اه السود كانوا في عهدهم من من العبيد ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى. الناس من ادم وادم من تراب. اخرجه الامام احمد وغيره - 00:03:24

فهذا هو المعيار تأتي مسألة الغنى والفقر لانه عند الصوفية كلما كان افقر كلما كان اتقى ولهذا ذكروا مسألة ايهما افضل عند الله؟ الغني الشاكر ام الفقير الصادر التحقيق فيها - 00:03:47

ان الغنى والفقر ليس بمعيار ولا ميزان الا ما يحتف بهما من صبره على فقره او شكره عند غناه وبهذا قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله الغنى والفقر مطيتان اي وسيلتان لا ابالي ايها ايهما ركبت كيف يصرف الفقر صاحبه عن الايمان - 00:04:11

ها يصرفه بالجزع والتسخط ويصرف الغنى صاحبه عن الايمان بالبطر والكبر وهما مطيتان فالمؤمن مع الفقر صابر يدفع اسباب الفقر بالسعي والعمل ومع الغنى شاكر ويدفع عنه البطر والغرور اهل التصوف - 00:04:42

عندهم الفقر في حده منقبة لان الفقر شعار الزهد وليس كذلك ليس كذلك. وقد تعود النبي صلى الله عليه وسلم من اين من الفقر المدقع ومن الغنى المطغي وسأل ربه الكفاف والوسط. اللهم اجعل عيش ال محمد كفافا - 00:05:14

اللهم صلي وسلم عليه نعم قال رحمه الله تعالى والغنى ابتلاء من الله تعالى لعبده. كما قال تعالى ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي

اكرما الاية فان استوى الفقير الصابر والغني الشاكر في التقوى استويا في الدرجة. وان فضل احدهما في - 00:05:41
فيها فهو الافضل عند الله. فان الفقر والغنى لا يوزنان. وانما يوزن الصبر والشكر. هذه مسألة جليلة الفقر والغنى ليس هما المعيار
وليس هما الميزان لان الفقر تقدير والغنى تقدير - 00:06:14
لكن الذي هو من عملي المكلف ما هو صبره عند الفقر وشكره عند الغنى ولهذا الصبر والشكر هما العملان اللذان يوزنان. فان كان لله
ثقلا وان كان رياء وسمعة او بطبيعة الحال من غير قصد العبادة لم يوزن - 00:06:34
فما كان من الله وتقديره وما كان من العبد هو فعله الذي عليه يثاب وعليه يؤخذ. نعم ومنهم من احوال المسألة من وجه اخر وهو ان
الايمان نصف صبر ونصف شكر فكل منهما لابد له من - 00:07:00
من صبر وشكر وانما اخذ الناس فرعا من الصبر وفرعا من الشكر. واخذوا في الترجيح فجردوا غنيا منقفا تصدقا باذلا ما له في وجوه
القرب. شاكر الله عليه وفقيرا متفرغا لطاعة الله - 00:07:20
مراد العبادات صابرا على فقره. وحينئذ يقال ان اكملهما اطوعهما واتبعهما ان اكملهما اطوعهما واتبعهما. فان تساويا تساوت درجتهم.
والله اعلم ولو صح التجريد لصح ان يقال ايهما افضل معافا شاكر او مريض صابر. ومطاع شاكر او - 00:07:40
وامن شاكر او خائف صابر ونحو ذلك. هذه المسألة وان كان ليس عليها كبير اثر لكن تذكر لانه يذكر فيها عوارض الاحوال في غناه هل
هو يصاب بالغرور او انه - 00:08:11
شاكر لله طائع له مؤذن حق الله في هذا المال الذي الذي به صار غنيا والغنى ما هو بخاص بالمال حتى بالنفس وحتى بالصحة فان
الصحيح غني عند السقيم مستقيم كالفقير - 00:08:35
سلبت منه هذه الصحة كذلك الغنى بالاولاد وبالعزوة قولهم ان النصف صبر والنصف الاخر شكر قول محتمل قول محتمل لكن العبرة
والمعول هو طوعية الوحي اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن غنيا - 00:08:56
ولو شاء ان يكون اعظم ملوك الدنيا لاتاه الله ذلك ولهذا سأل ربه الكفاف الذي يغنيه عن الناس ولا يحوجه اليهم. واستعاذ ربه من
ماذا من العجينة المطغي ومن الفقر المدقع - 00:09:36
فقر المدقع يحوجه والغنى المضق يلهيه صح ما ذكره رحمه الله ان اكرمهم وافضلهم واتقاهم لله اطوعهم للقرآن اطوعهم يعني
اكثرهم من قيادا له وهذه المسألة ذكرها ابن القيم واطال عليها في - 00:09:57
عدة الصابرين كذلك في المدارج وقبلها ايضا شيخ وشيخ الاسلام رحمه الله في مجلد السلوك الحادي عشر من مجموع الفتاوى. نعم.
قال الطهاوي رحمه الله تعالى والايمان هو الايمان بالله وملائكته - 00:10:20
وكتبه ورسله واليوم الآخر. والقدر خيره وشره حلوه وحلوه ومره من الله تعالى هذا سبق بيانها لكن طبيعة المتن عند الامام الطحاوي
يكورها لمناسبة والا سبق ان اصول الايمان في الوحي ستة - 00:10:38
عند اهل السنة كما جاء في القرآن والسنة وان اصول الايمان عند المعتزلة خمسة اصول الايمان عند الرافضة كم ها يا مجذوب اربعة
ما هي هذي تغشيش ذي ما هي بمنك - 00:11:02
اه ها عند الرافضة لأ اصول الدين عندهم اربعة. تذكرونها ونسيتها الرجعة يا شيخ ها؟ الرجعة؟ لا الامامة هي الولاية هذا واحد ما
فيها عودة لا ها يا مناحي ما في عدل - 00:11:32
ها نسيتوا قريية يا اخواني ما بعد مضى عليها اصول الايمان عند الرافضة الامامة وهو اصل الاصول اصل الولاية والتوحيد
والوصية ومنهم من يجعل معها الرجعة ومنهم من يجعل معها العصمة - 00:12:05
واصول الايمان عند المعتزلة خمسة وش هي توحيد والعدل وانفاذ الوعيد والمنزلة بين المنزلتين الامر وفي النهي عن المنكر. اصول
الدين عند اهل الايمان هي التي جاءت في حديث جبريل - 00:12:32
وجاءت في القرآن مجملة في موضع واحد في البقرة ذكر الخمسة والقدر جاء مستقلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین. نعم - 00:12:51

قال الشارح رحمه الله تعالى تقدم ان هذه الخصال هي اصول الدين وبها اجاب النبي صلى الله عليه وسلم في جبريل المشهور المتفق على صحته حين جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم على صورة رجل اعرابي وسأله عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا -

00:13:09

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. وسأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر سوى تؤمن بالقدر خيره وشره. المتفق عليه هو سؤال جبريل - 00:13:36

نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عن الايمان اما السؤال عن الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان ثم الساعة فهذا انفرد به مسلم جاء حديث الاسلام في حديث ابن عمر وابي هريرة بني الاسلام على خمس - 00:14:04

نعم وسأله عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في ركعتي الفجر تارة بسورتي الاخلاص. قل يا - 00:14:21

ايها الكافرون وقل هو الله احد وتارة بايتي الايمان والاسلام التي في سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا. الاية والتي في ال عمران. قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. والايان - 00:14:42

هو الذي اه بينه النبي عليه الصلاة والسلام حيث بينه في هذه الاركان والاصول الستة وقوله ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قرأ في ركعتي الفجر في سورة الاخلاص - 00:15:12

قل يا ايها الكافرون استولت على توحيد ايش؟ اللوهية قل هو الله احد اشتملت على انواع التوحيد الثلاثة. الربوبية والاسماء والصفات والالوهية دلالة وتضمنا وهاتان الصورتان جاءت السنة باستحباب قراءتها في اربعة مواضع - 00:15:28

وش هي في ركعتي الفجر وركعتي الطواف وركعتي المغرب اه الركعة الثانية من الشفع والاولى من الوتر. هذه المواضع الاربعة التي يستحب فيها قراءة هاتين السورتين لفضلها وعظيم اجرها وجاء في فضل قل هو قل يا ايها الكافرون - 00:15:53

انها تقرأ قبل النوم وان من قرأها ثم مات دخل الجنة في غير ما احاديث واما الحديث المروي في انها تعدل ربع القرآن فهذا فيه ضعف تكلم عليه الحافظ ابن كثير في - 00:16:25

فضائل القرآن وكان عليه الصلاة والسلام احيانا يقرأ بايتي الايمان والاسلام اية الايمان في البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا. الاية واية الاسلام ذكر في ال عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - 00:16:43

هذه جاءت في رواية خالد الحدة لكن خالد رحمه الله وهو ثقة خولف خالفه اكثر الرواة فان اكثر الرواة على ان الاية الثانية التي تقرأ في ال عمران الاية قبلها بعشر مواضع بعشر ايات. فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله - 00:17:08

لان كلا الايتين مختتمتان بقوله اشهد بانا مسلمون وهذا هو الاظهر وان كان مسلم ذكر الروايات كلها لكن قال رواية خالد الحدة جاءت متابعة ولكن اشتهر هذا عند العلماء ان الركعة الثانية يقرأ فيها قل يا اهل الكتاب تعالى واذا سواء بيننا وبينكم - 00:17:34

ولما رجعنا صحيح مسلم في روايات هذي الرواية من طريق خالد الحدة وقد خولف بها والاثبت هي ان يقرأ فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله وهي اقصر من هذه الاية - 00:18:01

معنى الاسلام في هذه الاية قل يا اهل الكتاب ليست في قول عيسى فلما احس عيسى منهم الكفر. قال من انصاري الى الله الا بدلالة التظمن. نعم نعم اما انها تعدل تعدل ثلث القرآن فهذا في الصحيحين - 00:18:21

ايعجز احدكم ان يقرأ القرآن كله قالوا كيف يا رسول الله؟ قال يقرأ قل هو الله احد ثلاثا فانها تعدل ثلث القرآن واما ما ذكرته من ان من قرأها عشر مرات - 00:18:48

دخلوا الجنة فلا اعرفهم لا اعرفه نعم. وفسر صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس المتفق على صحته حيث قال لهم امركم بالايمان بالله وحده. اندرون ما الايمان بالله؟ شهادة ان لا اله الا الله وحده لا - 00:19:02

لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم. هذا حديث حديث عظيم. حديث وفد عبد القيس وقلنا انهم متى وفدوا على النبي عليه الصلاة والسلام اذكر - 00:19:27

ها متى وفد عبد القيس على النبي عليه الصلاة والسلام ها هو الهجرة لا ها في مرجع النبي عليه الصلاة والسلام من اين من مكة من مكة في اه في ذي القعدة قبل فرض الحج - [00:19:46](#)

فهم اول من وفدوا وقد وفدوا على النبي في شهر حرام وذو القعدة شهر حرام اول الاشهر الحرم ذو القعدة ذو الحجة والمحرم ثم رجب الذي نحن فيه رجب مبر - [00:20:11](#)

كائن بين جمادى وشعبان وسمي بربح مضر لان مضر وهي احد الجثمين العظيمين لقبائل عدنان فان القبائل العدنانية اما ربيعة ومنهم قريش النبي عليه الصلاة والسلام واما مضر وهم عامة القبائل في نجد - [00:20:25](#)

كانوا يزيدون على غيرهم من العرب في تعظيم هذا الشهر. فنسب اليهم اه حديث وفد عبد القيس دل على اصول الايمان وان الاسلام هو الايمان كما ذكرنا هذا في موضع وهذا الحديث حديث وفد عبد القيس من اصول - [00:20:47](#)

العلم ومن اصول احاديث الاعتقاد دل على اه مساء للامام من عدة اصول من جهة ان الاسلام والايمان اذا ذكر احدهما دخل فيه الثاني وان المؤمن مطالب مطالب بالشعائر والاعمال والاقوال - [00:21:09](#)

ردا على المرجية ولهذا هذا الحديث من اقوى الردود على المرجية الذين اخرجوا العمل عن الايمان. نعم ومعلوم انه لم يرد ان هذه الاعمال تكون ايمانا بالله بدون ايمان القلب. لما قد اخبر في غير - [00:21:27](#)

انه لابد من ايمان القلب. فعلم ان هذه مع ايمان القلب هو الايمان. وقد تقدم الكلام على هذا بمعنى لو صلى وصام وزكى وادى الخمس من المغنم وفي قلبه مرتاب - [00:21:46](#)

تنفعه صلاته وزكاته وصيامه وخمسه ينفع لا تنفعه الشعوذة ظاهرة ما دام الايمان الا بالعمل مع التصديق. الرجل هنا خرجت مخرج الغالب. اي المكلف سواء كان انسيا او جنيا ذكرا او انثى - [00:22:07](#)

لا يكون اه لا يثبت له الايمان الا بالعمل مع التصديق. وسبق ان المراد بالتصديق والاقرار وهذا من المواضع التي تظعف الخلاف بين مرجئة الفقهاء وبين اهل السنة بانه خلاف لفظي - [00:22:29](#)

حيث رتبوا العمل واعتبروه وجعلوه ملازما لماذا لما يكون في القلب من التصديق نعم وهذا اكثر من معنى الصلاة والزكاة فان تلك انما فسرتها السنة والايمان بين معناه الكتاب والسنة - [00:22:48](#)

اه هذي هذا ملحظ اخر الصلاة جاءت في القرآن مجملة. اقيموا الصلاة اين تفسيرها وبيانها؟ في سنة النبي عليه الصلاة والسلام. الزكاة كذلك ولهذا قرن الله بين الصلاة والزكاة كم في كم موضع - [00:23:10](#)

ها كم نتأكد ما شاء الله اختلفت ما ستين وخمسة وسبعين امرنا الله عز وجل بين الصلاة والزكاة مواضع كثيرة اقيموا الصلاة واتوا الزكاة. يقيمون الصلاة اتونا الزكاة وجاءت الزكاة في السنة مفسرة في القرآن مجملة - [00:23:29](#)

الا بيان اصناف اهلها. اما الايمان فجاء مبينا موضحا في القرآن وجاء مبينا موضحا ايضا في سنة النبي عليه الصلاة والسلام. نعم فمن الكتاب قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية - [00:23:56](#)

قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لاية وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وش رايبكم في كلام - [00:24:19](#)

هذا لما قال والكتاب والسنة مملوءان ببيان الايمان. فمن ذلك هل ما ذكر من الايات وبين الايمان مبينة لبعض خصاله وليست مبينة لاصوله فاما بيان القرآن لاصول الايمان فمثله قول الله فممنه قول الله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم - [00:24:49](#)

قبل المشرق والمغرب هذا بيان واخر البقرة امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. قل امن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر لكن هذه الايات الثلاث انما فيها الحصر انما المؤمنون الذين امنوا - [00:25:17](#)

انه من الذين اذا ذكر الله اذا ذكر الله وجدت قلوبهم فذكر فيها اثر الايمان في وجع القلب وذكر فيها عدم الريبة والشكة لان الريبة والشكة نافية للايمان تذهب هذا اليقين الذي - [00:25:37](#)

في الايمان ثم ذكر اية النساء فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. نفى الايمان نفيا مؤكدا بالقسم حتى يحكم النبي

عليه الصلاة والسلام وهذا في الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو فرع من الايمان بالله - [00:26:00](#)

ان لم يحكموا اين ايمانهم وان ادعوه انهم امنوا بالله والملائكة والكتب فايما به بالله ناقص او مختل وايمانهم بالرسول غير صحيح لانهم ما حكموا النبي عليه الصلاة والسلام نعم قال رحمه الله تعالى نفى الايمان حتى توجد هذه الغاية. دل على ان هذه الغاية فرض على الناس - [00:26:20](#)

فمن تركها كان من اهل الوعيد لم يكن قد اتى بالايمان الواجب الذي وعد اهله بدخول الجنة بلا عذاب ولا يقال ان بين تفسير النبي

صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث جبريل - [00:26:48](#)

وتفسيره اياه في حديث وفد عبد القيس معارضة. لانه فسر الايمان في حديث جبريل بعد تفسير الاسلام فكان المعنى ان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر مع الاعمال التي ذكرها في تفسير - [00:27:07](#)

الاسلام كما ان الاحسان متضمن للايمان الذي قد الذي قدم تفسيره قبل ذكره بخلاف حديث وفد عبد القيس لانه فسر ابتداء لم يتقدم قبله تفسير الاسلام ولكن هذا الجواب لا يتأتى على ما ذكره الشيخ رحمه الله من تفسير الايمان. فحديث وفد عبد القيس مشكل عليه

- [00:27:27](#)

هذا الملحظ ما هو تفسير الشيخ للايمان الذي اشكل عليه حديث عبد القيس ها يا محمد لما قال ان الايمان هو التصديق الشيخ من هو

المراد به هنا؟ الطهاوي. ابو جعفر الطحاوي - [00:27:56](#)

يشكل عليه حديث وفد القيس فان النبي صلى الله عليه وسلم قال امركم بالايمان بالله وحده ثم قال اتدرون ما الايمان بالله وحده

فذكر شهادة ان لا اله الا الله - [00:28:17](#)

وانه رسول الله وقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوم رمضان ويعطل الخمس من مغنمهم يشكل هذا على جعله الايمان هو

التصديق وهذا حق لكن لا يشكل هذا على تعريف اهل السنة لمن - [00:28:33](#)

الايمان وش تعريف اهل السنة للايمان يا مناحي الجوال الجوال ياخذ وقتك بس هذا هذا قالت هنا والبعيدة ايه الخوارج قالت هذا

قالت انه قول وعمل واعتقاد لكن ميز تميز اهل السنة بماذا؟ بانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - [00:28:51](#)

اما الوعيدية ما عندهم زيادة ولا نقصا ذهابه بعض ذهاب له كله نعم الحج ما ذكره الصيام مذكور في الرواية الاخرى لكن

الحج لم يذكر لان الحج لم يفرض بعد - [00:29:21](#)

هنا يأتي سؤال طيب حديث وفد عبد القيس هل يعارض حديث جبريل الجواب لا بل بينهما جمع من وجه انه ذكر احدهما دون الآخر

من المتقدم من الاحاديث؟ حديث جبريل ولا حديث عبد القيس - [00:29:41](#)

ها حديث عبد القيس متقدم نعم هو متقدم. عند جبريل ولا متأخر وحديث جبريل الصحيح انه جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام

بعد رجوعه من حجة الوداع لانه ذكر فيه الحج - [00:29:59](#)

ذكر فيه ماذا؟ الحج وكان هذا خاتمة الدين يعلمهم ربي جل وعلا الدين بواسطة سؤال جبرائيل نبينا محمد عليه الصلاة والسلام نعم

ومما يسأل عنه انه اذا كان ما اوجبه الله من الاعمال الظاهرة اكثر من الخصال الخمس التي اجاب بها النبي صلى الله - [00:30:20](#)

الله عليه وسلم في حديث في حديث جبريل المذكور فلما قال ان الاسلام هذه الخصال الخمس وقد بعض الناس بان هذه اظهر شعائر

الاسلام واعظمها. وبقيامه بها يتم استسلامه. وتركه له - [00:30:45](#)

فها يشعر بانحلال قيد قياده. هذا قول حق واضح منه ان يقال ان هذه الشعائر الخمسة اركان الاسلام انها اركان الدين لا يقوم اسلام الا

بها كما ان للدين شعائر اخرى لكنها دون هذا هذه الخمس في الاهمية - [00:31:05](#)

دونها في الاهمية والا الاسلام معناه الاستسلام فانه اذا استسلم لله في قلبه وانقاد له لا بد ان يأتي بهذه الخمس طيب اذا تخلف عن

هذه الخمس فينظر للمتخلف عنه في بقية الدالة - [00:31:29](#)

ابى ان يقول لا اله الا الله يكون مؤمن ولو كان موقن بانه لا اله الا الله ولو كان مصلي لكن اذا ابى ان يقول لا ينفعه كما سبق في من -

[00:31:48](#)

في ابي طالب طيب قال لا اله الا الله وابي ان يقول محمد رسول الله. ما ينفعه ولو كان موحد كما هو في حاله الكتابيين اليهود والنصارى قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولو ولم يصلي ما ينفع - [00:32:01](#)

قال لا اله الا الله محمدا رسول الله وصلى لكنه لم يزكي فتأتي في الزكاة والصيام وفي الحج ان جحد وجوبها ما قام ببناء الاسلام لم يقم هذا البناء وان لم يجحد الوجوب وانما فرطت - [00:32:21](#)

فهو تحت طائلة الوعيد العظيم قالت ماذا؟ الوعيد العظيم. كما سبق. نعم والتحقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدين الذي هو استسلام العبد لربه مطلقا. الذي يجب لله عبادة - [00:32:43](#)

على الاعيان فيجب على كل من كان قادرا عليه ليعبد الله بها مخلصا له الدين. وهذه هي وما سوى ذلك فانما يجب باسباب مصالح. فلا يعم وجوبها جميع الناس. بل اما ان يكون - [00:33:03](#)

لا فرضا على الكفاية كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وما يتبع ذلك من اماراة وحكم وفتيا اقرأ ان وتحديث وغير ذلك واما واما ان يجب بسبب حق الادميين. فيختص به من وجب له وعليه. وقد يسقط باسقاطه - [00:33:23](#)

من قضاء الديون ورد الامانات والمغصوب والانصاف من المظالم من الدماء والاموال والاعراض الزوجة والاولاد وصلة الارحام ونحو ذلك. فان الواجب من ذلك على زيد. غير الواجب على مؤدى هذا الكلام انه لما كان الدين هو الاستسلام لله بالتوحيد - [00:33:47](#)

والانقياد له بالطاعة فان هذه الخمس في اركان الاسلام حقوق لله محضة تأتي الواجبات الاخرى فهي اما بحسب اعتبار اهلها كما قال الشيخ في النوع الاول لاسباب مصالح اما فرض على الكفاية كالجهاد المنكر والحكم والفتية الحكم المراد به القضاء - [00:34:14](#)

لقراءة التعليم والتحديث واما انها واجبة بحق الادميين كالبصر صلة الرحم واداء الحقوق اما تلك الخمسة فهي حق لله متمحض واحسن من هذا ان يقال ان هذه الخمسة هي اركان الدين التي بينها رسول رب العالمين - [00:34:44](#)

وان الدين انبنى عليها بقوله بني الاسلام على على خمس ثم عددها وقلنا في وقتها انه اذا ذكر العدد ثم ذكر بعده المعدود فان العدد ايش مراد بني الاسلام على خمس ثم ذكر هذه الخمس - [00:35:05](#)

وسبق انه قد يشكل الشهادتين انهم لكن في عهد النبي جعلهما ركنا واحدا ركنا واحدا توحيد المرسل وتوحيد المرسل اللهم صلي وسلم عليه نعم بخلاف صوم رمضان وحج البيت والصلوات الخمس والزكاة فان الزكاة وان كانت حقا ماليا - [00:35:27](#)

فانها واجبة لله. والاصناف الثمانية مصارفها. ولهذا وجبت فيها النية. ولم يجز ان يفعلها الغير عنه بلا اذنه ولم تطلب من الكفار. نعم. قوله رحمه الله ان الواجب في هذه الحقوق على - [00:35:57](#)

غير الواجب على عمرو نقول حتى في اركان الاسلام فانه قد يعذر بترك الصيام وقد يكون مسلما ولا يزكي ولا يحج لعجزه عن هذا وهذا لكن احسن ما يقال انها التي ابان النبي عليه الصلاة والسلام بها اركان الدين - [00:36:17](#)

وفي قوله بخلاف صوم رمضان وحج بيت الله والصلوات الخمس كانه يقول انها عبادات محضة والزكاة ثم حصل عنده عندئذ هذا الاختلال. قال فالزكاة وان كانت حقا ماليا يعني ان الغني تجب عليه. الفقير ما تجب عليه - [00:36:43](#)

لكن هي حق لله ولهذا ابانا الله عن مستحقيها ولا بد من النية في اخراجها لو وصل الرحم بنية عظم الاجر ولو وصل بغير نية له ادنى الاجر هذا مؤدى كلام التفريق في كلام الشارح. وفي قوله - [00:37:04](#)

لم يجز ان يفعلها الغير عنه بلا اذنه لا يجوز ان يؤدي الزكاة عنك غيرك الا باذنتك. لافتقار هذا الى نية المزكي الحقوق اذا ادى الدين الذي عليك غيرك تبرأ ذمتك ولا ما تبرأ - [00:37:30](#)

حتى لو ما نويت ولهذا جاز قضاء الدين عن من عن الاموات قضاء الدين على الاموات طيب اخراج الزكاة عن الاموات ميت مات وما اخرج الزكاة اخراج الزكاة عنه لا تبرأ به الذمة من كل وجه يبقى يحاسب ليش منعها؟ او اخرها او سوف بها - [00:37:50](#)

نعم قال رحمه الله سم هي دين لكن يأتى ويبقى محاسب اذا لم يزكي او لم يصم كفارته او لم يصم رمضان وان صامها عنه واداه عنها من بعده اي نعم - [00:38:16](#)

بينما قضاء الدين لو ما ادى وجا واحد ادى عنه قرأت ذمته سم ما به نعم آ حج عن الميت فرض يعني ولا نفل اذا مات الميت ولم

يحج فننظر هل لم يحج عجزا؟ فلا يجب الحج عنه. وانما الحج عنه مستحب - 00:38:43

الحج عنه مستحب لم يحج لعجزه ولا ولا تفريطه طيب نفرض انه مات ولم يحج لانه عاجز. غير غير قادر. الحج لا يجب عليه مع ان ركن الدين فاذا حج الحي عنه - 00:39:13

صح الحج وقع موقع الاستحباب لكن اذا كان قادرا وعاش سنينه ولم يحج ومات وحج عنه الحي ابن او غيره ادى الفرض لكن بقي عليه الاثم لتأخير الحج التسوييف فيه - 00:39:36

نعم وحقوق العباد لا يشترط لها النية. ولو اداها غيره عنه بغير اذنه. برئت ذمته ويطالب بها الكفار وما يجب حقا لله تعالى كالكفارات هو بسبب من العبد. وفيها معنى العقوبة. العقوبة بالتعزير - 00:39:59

في هذا الكفارة وقوله ان الزكاة والصلوات الخمس لم تطلب من الكفار هذا محل خلاف هل الكفار مطالبون بفروع الشريعة واركانه او لا غير مطالبين الشارح كأنه يرى انهم مطالبون اولا بالاسلام - 00:40:21

التوحيد فان اقرؤا به طوبوا بالصلاة والصيام والزكاة والحج الى اخره والقول الثاني وهو الصحيح ان الكفار مطالبون بركان الاسلام جملة. وبفروع الدين جملة استدلو لهذا بقول الله جل وعلا قالوا لم نكن من المصلين - 00:40:39

ولم نكن نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين فذكر ان هذه تعذروا بها بدخول النار انهم لم يؤدوها لم يصلوا ولم يزكوا بل خاضوا مع الخائضين نعم ولهذا كان التكليف شرطا في الزكاة فلا تجب على الصغير والمجنون عند ابي حنيفة واصحابه - 00:41:00

رحموا الله تعالى على ما عرف في موضعه. ها هذي مسألة يذكرها الفقهاء موضعه هي كتاب الزكاة وفصل فرضها في فصل فرض الزكاة عند الامام ابي حنيفة رحمه الله واصحابه - 00:41:25

لا تجب الزكاة على الصغير في ماله ولا المجنون في ماله لانه لان الصغير والمجنون غير مكلفين والجمهور على انها واجبة. الزكاة واجبة في مال الصغير ومال المجنون ليه؟ لان الزكاة حق في المال - 00:41:48

حق في المال ولهذا التكليف ليس فيهما ليس هو فيهما شرطا الجمهور بهذا عموم ادلة وجوب الزكاة وفي قول الصديق رضي الله عنه فان الزكاة حق المال اي حق جعله الله جل وعلا في المال - 00:42:11

ولهذا من لا مال له لا زكاة عليه ويقر بها ركننا وان لم يؤدها عملا واداء وهذا هو الصحيح ولهذا تجب الزكاة في مال الصغير في مال المجنون وان كان اي الصغير والمجنون غير مكلفين - 00:42:34

قال عمر رضي الله عنه اتجروا في مال اليتيم قبل ان تذهب الصدقة نعم وقوله والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام وتؤمن بالقدر خيره وشره ان تقدم هذا - 00:42:55

لما قال والقدر سر الله في خلقه تقدم ذكر القدر ومراتبه والمنحرفين فيه ولهذا قالوا ان متن شرح الطحاوية غير مرتب بالنسبة للدراسة المعاصرة هي الازمنة المتأخرة قد يقال هذا لكن الاوائل - 00:43:24

ما هم مطالبون بان يكون مناهجهم طرائقهم في التدريس مثل طرائقنا. حنا اظعف منهم بمراحل بدليل انهم ينفرون العلم نثرا. احنا نحتاج نعاصره واحد اثنين ثلاثة. ويا الله نستوعب بعد - 00:43:44

ها ايه عنصرة هذي نعم الان في تدريسنا لها في الجامعات نعاصرها. حتى نقرب معانيها واحد اثنين ثلاثة من باب تقريب المعاني والمعاصرون مختلفون في طرائقهم منهم من لخصها وهذبا - 00:44:00

ومنهم من جعلها بطريقة السؤال والجواب. ومنهم من اخذ بطريقة العناصر حتى يكون تكون معلوماتها مرتبة في ذهني المتعلم وذهني الطالب هذا امر واسع الحقيقة ولا غضاضة اذا كرر المظامين والمعاني - 00:44:23

تكرارها نثبتها يذكر عن شيخ المشايخ الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر ابن سعدي رحمهم الله يقول اذا عجز طالب العلم عن حفظ متن فانه يكرره تكرارا تبقى معانيه في قلبه - 00:44:44

ويكون التكرار مرتبة بعد الحفظ والتكرار والحفظ كلاهما وسيلتان لبقاء اصل المعنى عنده نعم وقال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. وقال تعالى وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله - 00:45:05

القوم لا يكادون يفقهون فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة هنا اية من آياته براءة الشارح ابن ابي العز رحمة الله - [00:45:38](#)

لم يكرر في هذا الموضوع ما ذكره في الموضوع السابق من ذكر معنى الايمان بالقدر ومراتبه ودلائله والمنحرفين فيه انما ذكرها هنا اثر الايمان بالقضاء والقدر وهو ان تعلم ان كلا من عند الله. الخير والشر - [00:46:21](#)

ما اصابك من حسنة فمن الله وكذلك ما اصاب اصابك من سيئة. قل كل من عند الله وش يحملك هذا عليه على ان ترضى وتسلم ما دام ان الله قدره عليك الحمد لله - [00:46:41](#)

تقنع وتهذأ نفسك وتسكن حيث علمت وايقنت انه من الله يأتي هنا يقول كيف نوفق بين قوله قل كل من عند الله وبينما ان الله قال وان تصيب اه ان تصيبك حسنة فمن الله - [00:46:58](#)

وان تصيبك سيئة فمن نفسك والله يقول كل من عند الله هذا فيه اشكال سيجيب عنه نعم فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى كل من عند الله وبين قوله قيل - [00:47:19](#)

قوله كل من عند الله الخصب والجذب والنصر والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم - [00:47:39](#)

يدل على ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك. نعم هذا توجيه حسن دل عليه ذكر هذه الايات وتثنية ذكر مضامينها - [00:48:08](#)

فان الله ذكر ان الحسنه والسيئة كلها من عنده لانه قال ردا على الكفار وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقول هذه من عندك انت سببها تشاؤما - [00:48:31](#)

النبي قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكاد يفقهون حديثا ثم ذكر سبحانه في مواضع اخرى ان سبب السيئة هو فعل الانسان وهو ذنبه وتقصيره ان هذا هو سبب السيئة - [00:48:48](#)

ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في اية النساء وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال اي بذنبك والله يقول وانا قدرتها عليك وانا كتبتها عليك الذنوب - [00:49:05](#)

سببها اوفى السيئات سببها ماذا؟ ذنوب العباد وهناك وجه اخر ما المراد بالحسنة والسيئة يتضح بها ايضا هذا المعنى. وقوله فمن نفسك اي بسببك. لا انه هو الذي خلق هذا الفعل من غير قدرة الله عليه - [00:49:22](#)

كما زعمته المعتزلة في هذه الاية نعم والمراد بالحسنة هنا النعمة وبالسيئة البلية في اصح الاقوال. وقد قيل الحسنة الطاعة بيئة المعصية وقيل الحسنة ما اصابه يوم بدر والسيئة ما اصابه يوم احد. والقول - [00:49:47](#)

اول شامل لمعنى القول الثالث. والمعنى الثاني ليس مرادا دون الاول قطعاً. ولكن لا منافاة بين ان تكون سيئة العمل بين ان تكون سيئة العمل وسيئة الجزاء من نفسه. مع ان الجميع مقدر - [00:50:11](#)

فان المعصية الثانية قد تكون عقوبة الاولى فتكون من سيئات الجزاء. مع انها من سيئات العمل والحسنة الثانية قد تكون من ثواب الاولى. كما دل على ذلك الكتاب والسنة. هذه المعاني - [00:50:31](#)

بسطها شيخ الاسلام في رسالته الحسنة والسيئة ومثل ما ذكر الشارح ان الحسنة هي ماذا هي النعمة والسيئة هي البلية والنقمة والقول ان الحسنة ما اصابهم يوم بدر والسيئة ما اصابهم يوم احد حق وهو داخل في الاول. ما اصابهم يوم بدر هو نعمة من الله بانتصاره - [00:50:51](#)

وما اصابهم يوم احد هو بلية من الله لما عصوا وقوله ان الحسنة هي الطاعة والسيئة هي المعصية حق وهذا من قبيل التنوع في تفسيره الايات لا من قبيل التضاد - [00:51:19](#)

ولهذا يحصل في الحسنة انها الحسنة الاولى من الله والثانية ثوابها وايضا من الله ان الله لان الله قدرها وان كانت الثانية بسبب فعل العبد لكن كلها دخلت في عموم قضاء الله وتقديره - [00:51:40](#)

والسيئة الله قدرها وجزاؤها وهو المصيبة والعقاب بسبب في فعل الانسان لهذه السيئة سم نعم قد يكون البلاء بغير سيئة قد يبتلي الله عز وجل عباده بغير سيئة ليرفع مقامه - [00:51:57](#)

الف لام ميم حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا يعلم انه الكاذبين ولهذا البلايا والمحن قد تكون بسبب الذنوب وقد تكون لمحض الاختبار والابتلاء - [00:52:26](#)

وليس للقدرية ان يحتجوا بقوله تعالى من القدرية المعتزلة نفاة القدر. نعم وليس للقدرية ان يحتجوا بقوله تعالى فمن نفسك فانهم يقولون ان فعل العبد حسنة كانت او سيئة فهو منه. لا من الله والقرآن قد فرق بينهما. وهم لا يفرقون. نعم. كانهم يقولون ان افعالهم - [00:52:45](#)

على العبد من خير او شر من طاعة او معصية هي لهم هم خلقوها من غير قدرة لله عليها لانهم فاتوا القدر فهؤلاء لا يفرقون فان ما هو من نفس الانسان - [00:53:17](#)

وما هو من الله. والله فرق بين هذا وهذا نعم ولانه قال تعالى كل من عند الله فجعل الحسنات من عند الله كما جعل السيئات من عند الله وهم لا يقولون بذلك في الاعمال. بل في الجزاء. يجعلون الجزاء من عند الله. اما العمل ليس من عند الله وانما - [00:53:37](#)

من عندي هذا المخلوق ولا قدرة لله عليه تعالى الله عما يقولون هذا وصف لله بالعجز هم هربوا من وصف الله بالعجز والنقص فوقعوا فيما هربوا منه الحسنة من الله والسيئة من الله - [00:54:02](#)

والثواب والعقاب انما يكون على فعل العبد. وكل هذا جرى به وسبق به تقدير الله. نعم. وقوله بعد فهذا ما اصابك من حسنة ومن سيئاته وما اصابك من سيئة. نعم. ما اصابك من حسنة وقوله تعالى من سيئة مثل قوله وان تصب - [00:54:17](#)

حسنة وقوله وان تصبهم سيئة. فاصابتهم بالحسنات والسيئات هو كله من الله تقديرا وهو على العبد فعلا واكتسابا. نعم وفرق سبحانه وتعالى بين الحسنات التي هي النعم. وبين السيئات التي هي المصائب. فجعل هذه من - [00:54:41](#)

اه وهذه من نفس الانسان. لان الحسنة مضافة الى الله. اذ هو احسن بها من كل وجه ما من وجه من وجوها الا وهو يقتضي الاضافة اليه. لماذا اضاف الله الحسنة اليه - [00:55:05](#)

لان الحسنة من الله من كل وجه نعم. الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - [00:55:24](#)

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله - [00:56:24](#)

لا حول ولا قوة الا بالله وين لا حول ولا قوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. اللهم صلي وسلم الحسنة تضاف الى الله عز وجل من كل وجه - [00:57:29](#)

لان الله محسن بها ولا عيب ولا نقص فيها اما السيئة فلا تضاف الى الله الا من جهة التقدير والكتابة اما من جهة الفعل او المسبب تضاف الى فعل الانسان - [00:58:43](#)

وما اصابك من حسنة فمن نفسك اي بسببك وهذا من سيئاته. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. اي انت سببها فهي تضاف الى الله من جهة التقدير في قول الله جل وعلا قل كل من عند الله - [00:58:59](#)

لانه اذا اصابته اصابته مصيبة قالوا هذه من عندك من عند الرسول قل كل من عند الله الحسنات والسيئات فاما نسبة الحسنات الى الله من كل وجه لان الله احسن بها - [00:59:17](#)

وهي حسنة من كل وجه واما السيئة فتضاف الى الله من جهة التقدير والكتابة وتضاف الى العبد من جهة التسبب يترتب عليها مسألة نسبة الشر الى الله لان السيئة شر. نعم - [00:59:31](#)

وفرق سبحانه وتعالى بين الحسنات التي هي النعم. وبين السيئات التي هي المصائب. فجعل هذه من الله هذه من نفس الانسان. لان الحسنة مضافة الى الله. اذ هو احسن بها من كل وجه. فما من وجه من - [00:59:51](#)

الا وهو يقتضي الاضافة اليه. واما السيئة فهو انما يخلقها لحكمة. وهي باعتبار تلك الحكمة من احسانه فان الرب لا يفعل سيئة قط بل

فعله كله حسن وخير. ومنه الحديث الخير - 01:00:11

لا يأتي الا بخير الخير لا يأتي الا بخير فهذه السيئة من جهة فعل الله هي هي احسان وهي حسنة لكن سببها فعل العبد قد جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار النوم - 01:00:31

والشر ليس اليك في حديث علي رضي الله عنه. نعم ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الاستفتاح والخير كله بيدك والشر ليس اليك اي فانك لا تخلق شرًا محضًا. ما معنى الشر الذي ليس الى الله - 01:00:53

لا يمكن ان تجد في خلق الله شرًا محضًا اي شرًا خالصًا من كل وجه ما يمكن ان شر خلق الله من ابليس. ابليس تعرفون شي اشر منه ما نعرف اشر من خلق اشر من ابليس احد من خلق الله. ومع ذلك ابليس هذا الذي هو شر جعل الله جل وعلا فيه خير - 01:01:15
ما الخير الذي تضمنه ان الله يفرق به بين اوليائه واعدائه بين المؤمن والكافر من الطائع والفاجر فدل حتى ان ابليس ليس شرًا محضًا بدليل ان ابليس قبل ان يكفر وش كان - 01:01:41

كان عابدا تقيا حتى قرب فصار مع الملائكة في العالم العلوي فمعنى قوله والشر ليس اليك اي ان الله لا يخلق شرًا محضًا خالصًا من كل وجه. النار شر لكن فيها خير تدفا به البردان - 01:02:03

يطبخ عليها عشاءه وطعامه يلقي بها اه ثيابه نعم اي فإنك لا تخلق شرًا محضًا بل كل ما تخلقه ففيه حكمة هو باعتبارها خير ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس فهذا شر جزئي اضافي. فاما شر كلي او شر مطلق. فالرب سبحانه - 01:02:23
وتعالى منزله عنه. وهذا هو الشر الذي ليس اليه. اذا عندنا شران شر كلي شر مطلق وشر محض وخالص هذا لا يخلقه الله ولا ينسب الى الله وعندنا شر اخر شر جزئي - 01:02:58

فهذا قد يخلقه الله. الموت شر جزئي والمرط والنار وابليس وقد يكون شر اضافي بالنسبة لبعض الناس شر بالنسبة لبعضهم ليس بشر فالموت بالنسبة للمريض خير ولا شر لكن بالنسبة للصحيح ايش - 01:03:20

الشر لكن ليس شرًا محضًا ولهذا والشر ليس اليك. نعم ولهذا لا يضاف الشر اليه مفردًا قط بل اما ان يدخل في عموم المخلوقات كقوله تعالى خالق كل شيء وقوله تعالى كل من عند الله واما ان يضاف الى السبب كقوله تعالى - 01:03:44

شر ما خلق. واما ان يحذف فاعله كقول الجن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدًا. طيب الشر اذا كان لا يخلق الله شرًا محضًا فكيف مجيء الشر في خلق الله؟ نقول لمجيء على احد انواع ثلاثة اما ان يأتي - 01:04:13

من جنس عموم المخلوقات الله خالق كل شيء والشر شيء اذا الله خالقه او يأتي مضافا الى سببه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق فاضيف الشر الى سببه وهم الخلق - 01:04:39

او يضاف اه يحذف فاعله كما قالت الجن لا ندري اشر اريد بمن في الارض اريد اراد بهم ربهم رشدًا فحذفه حذف فاعل الشر هنا لا يعني ان الشر خلق نفسه - 01:04:59

لكن داخل في عموم خلق الله له. وحذف الفاعل ها هنا من باب التنويع في الخطاب نعم وليس اذا خلق ما يتأذى به بعض الحيوان لا يكون فيه حكمة بل لله من الرحمة والحكمة ما لا يقدر قدره. ما لا يقدر قدره الا الله تعالى. اظنها - 01:05:22

ما لا يقدر قدره ما لا يقدر قدره الا الله تعالى. وليس اذا وقع في المخلوقات ما هو شر جزئي بالاضافة يكون شرًا كليًا عامة. بل الامور العامة الكلية لا تكون الا خيرا - 01:05:47

للعباد كالمطر العام وارسال رسول عام. وقد يكون في المطر العام سيول جارحة تضرهم لكن هذا شر كلي ولا جزئي هذا جزئي نعم وهذا مما يقتضي انه لا يجوز ان يؤيد كذابا يؤيد كذابا - 01:06:07

وهذا مما يقتضي انه لا يجوز ان يؤيد كذابا عليه بالمعجزات ايد بها الصادقين. لا يجوز ان يؤيد الله كذابا عليه بالمعجزات كذب على الله قال اني رسول من الله اني نبي - 01:06:35

يؤيده الله بالمعجزات وانما ما يأتي به هذا الكذاب هي خوارق شيطانية ما هي بمعجزات والله يؤيد من يؤيد انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام بهذه المعجزات التي تجدد الخلق على صدقهم - 01:06:54

لان الله هو الذي بعثهم وارسلهم سبحانه. نعم فان هذا شر عام للناس يضلهم فيفسد عليهم دينهم ودنياهم لو ايد الله هؤلاء الكذابين مدعي النبوة لو ايدهم بالمعجزات لكان هذا شرا عاما - [01:07:17](#)

يسبب اظلالهم في هذا المدعي للنبوة ثم اذا ضلوا فسدت عليهم دنياهم واخراهم. نعم وليس هذا كالمملك الظالم والعدو فان الملك الظالم لا بد ان يدفع الله به من الشر اكثر من ظلمه. وقد قيل ستون سنة بامام - [01:07:39](#)

خير من ليلة واحدة بلا امام. لان ليلة واحدة بلا امام اضطراب عظيم للامن لكن ستين سنة تحت امام ظالم فيه خير وهذا الظلم بهم بسببه. هم سببه من جهة معاصيهم - [01:08:03](#)

نعم. واذا قدر كثرة ظلمه فذاك خير في الدين. من جهة الصبر عليه. مثل المصيبة لوجد ملك ظالم ولا امام ظالم اشتداد ظلمه يجعل من صبر يعظم اجره المصيبة كلما اشتدت كلما - [01:08:23](#)

عظم صبر هذا الصابر بها فعظم اجره عند الله نعم. كالمصائب تكون كفارة لذنوبهم. ويثابون على الصبر عليه. ويرجعون فيه الى الله. ويستغفرون ويتوبون اليه. وكذلك ما يسلط عليهم من العدو. ولهذا قد يمكن الله كثيرا من الملوك - [01:08:47](#)

ظالمين مدة واما المتنبنون الكذابين فلا يطيل تمكينهم بل لا بد ان يهلكهم. لان فسادهم عام في الدين والدنيا والاخرة. شوفوا الله يمكن للظالم ويمهله لكن المدعي النبوة ما اسرع ما يفضحه الله - [01:09:11](#)

لماذا؟ لان في تمكين الظالم تمحيص للمؤمنين كفارة اذا صبروا اجرهم ثم يعودون الى الله ويدعونه ويستغفرونه اما هذا الذي كذب على الله فقال اني نبي ما اسرع ما يفضحه الله - [01:09:34](#)

والنبوة لا يمكن اما يدعيها اصدق الصادقين ولا اكذب الكاذبين ما فيها وسط ما يدعيها واحد صادق وكاذب اما اصدق الصادقين وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام واما اكذب الكذابين وهم الدجالون - [01:09:53](#)

فلهذا اذا ادعاها مدعي ما اسرع ما يفضح فاما يفضح بعقله ما عندك احد خبل او يفضح بامرته وفعله ان كان ممن يدعي العقل نعم قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتير - [01:10:12](#)

اي ان الله لا يمكن له ولا يطيل لتمكينه بل ما اسرع ما يفضحه ويكبرته اه ويقطع منه الوتير. نعم وفي قوله فمن نفسك من الفوائد ان العبد لا يطمئن الى نفسه ولا يسكن اليها. فان الشر - [01:10:36](#)

ثامن فيها لا يجيء الا منها. ولا يشتغل بلام الناس. بلام الناس ولا ذمهم اذا ما اصابك من سيئة فمن نفسك اشتغل بنفسك انت السبب اشتغل بعيوبك تفكر في سبب هذه السيئة - [01:11:02](#)

التي اصبحت بها والمصيبة التي رزقت بها. فمن نفسك وهنا اصل عظيم في تهذيب النفوس ان ينشغل الانسان بعيبه فان انشغل بعيب الناس زكى نفسه شعر او لم يشعر تأملوها يا اخواني شوفوا كثير الانتقاد للناس يمدح نفسه - [01:11:27](#)

يمدح نفسه بفعله ويزكيها لكن اذا كان دائما يلوم نفسه على تفريطها يتفقد عيوبها تقصر عينه عن عيوب الناس وهنا تأتي مسألة الملامسية وهي فرقة من الصوفية يفعلون الفعل ليلا موما عليه ليكونوا عند الناس - [01:11:52](#)

الظاهر من من الملاميين على تقصيرهم الي يخفوا ما بينها وبين الله هذا غلط ايضا هذا من لعب الشيطان بهم بل جعلوا عملهم للناس ليس لله. ويأتي في اخر الطحاوية التنبيه عليهم ان شاء الله. نعم - [01:12:18](#)

ولا ذمهم اذا اساؤوا اليه فان ذلك من السيئات التي اصابته. وهي انما اصابته بذنوبه فيرجع والى الذنوب ويستعيز بالله من شر نفسه وسيئات عمله. ويسأل الله ان يعينه على طاعته - [01:12:35](#)

بذلك يحصل له كل خير ويندفع عنه كل شر. هذه فائدة عظيمة من قوله جل وعلا ما اصابك من من سيئة فمن نفسك اي بسببها ولو فتش المفتش عندما تصيبه المصيبة - [01:12:56](#)

او البلية او يتسلط عليه احد يجد انه من تقصيره فاذا رجع الى الله واب وتاب ولجأ اليه سبحانه صارت هذه المصيبة في حقه ايش؟ نعمة ومنحة ولهذا قالوا كم في المحن من منن - [01:13:17](#)

وهو العودة والالوة اليه سبحانه وتعالى وهذا يونس ابن متى عليه السلام لما ساهم فكان من المدحذين ففرق رجع باللام على

نفسه وأقر لله جل وعلا بتوحيده وذا النون اذ ذهب مغاضبا فنادى في الظلمات - [01:13:36](#)

ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين جاء في السنن قول النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها

مكروب الا فرج الله كربته - [01:13:57](#)

كيف انه لجأ الى الله والى توحيده ولهذا يا اخواني جاء في الحديث ان من اصابه هم فقال الله ربي لا اشرك به شيئا. سبعا يقولها

فيلجأ الى الله لاجل التوحيد - [01:14:11](#)

نقف عند هذا الموضوع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال

الشارح رحمه الله تعالى ولهذا كان انفع الدعاء واعظمه واحكمه دعاء الفاتحة - [01:14:29](#)

قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا فانه اذا هداه هذا الصراط اعانه على وطاعته

وترك معصيته. فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الآخرة - [01:15:00](#)

وبه بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نعلم ان اعظم المنن واعمها هو ان يهدي الله عبده فمن هداه الله فلا يضل كما ان من اضله الله فلا

ينهدي ولهذا جاءت في اخر الفاتحة - [01:15:27](#)

اهدنا الصراط المستقيم. هذا الدعاء الذي جاء بعد تمجيد الله جل وعلا نعم لكن الذنوب هي لوازم نفس الانسان. وهو محتاج الى

الهدى كل لحظة. وهو الى الهدى احوج منه الى - [01:15:46](#)

الطعام والشراب ليس كما يقوله بعض المفسرين انه قد هداه فلماذا يسأل الهدى؟ وان مراد التثبيت او مزيد الهداية بل العبد بل العبد

محتاج الى ان يعلمه الله ما يفعله من تفاهم - [01:16:02](#)

اصيل يا احواله. نعم. اهدنا حتى لو كان مهديا العبد محتاج الى ان يثبت على الهداية والا يزيغ عنها وان تستمر معه الى ان يلقي ربه

جل وعلا ولهذا يكررها العبد في قراءة الفاتحة - [01:16:22](#)

قراءة ودعاء اي نعم بل العبد محتاج الى ان يعلمه الله ما يفعله من تفاصيل احواله. والى ما يتركه من تفاصيل الامور في كل يوم

والى ان يلهمه ان يعمل ذلك. فانه لا يكفي مجرد علمه ان لم يجعله مريدا للعمل بما يعلم - [01:16:41](#)

والا كان العلم حجة عليه. ولم يكن مهتديا. العلم الذي ما يهدي صاحبه الى عمل ما ينفع العلم اذا كان مجرد معلومات عري عن العمل

لا ينفع صاحبه وفاز الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم بانهم عملوا بما علموا - [01:17:08](#)

وفي القرآن واتقوا الله ويعلمكم الله ولهذا عنوان سعادة العبد انه اذا علم الامر عمل به فثبت هذا المعلوم. اما مجرد معلوم من غير من

غير عمل هذا يظنه وصف الله لليهود بالذين اوتوا العلم - [01:17:37](#)

لكن علمهم يخالف عملهم. وعملهم يناقض علمهم فلم ينفعهم ذلك. نعم والا كان العلم حجة عليه. ولم يكن مهتديا. والعبد محتاج الى

ان يجعله الله قادرا على العمل بتلك الارادة - [01:17:56](#)

الصالحة. فان المجهول لنا من الحق اضعاف المعلوم. وما لا نريد فعله تهاونا وكسلا. مثل ما نريده او اكثر منه او دونه. وما لا نقدر عليه

مما نريده كذلك. وما نعرف جملة ولا نهتدي - [01:18:15](#)

لتفاصيله فأمر يفوت الحصر ونحن محتاجون الى الهداية التامة. فمن كملت له هذه الامور كان سؤاله سؤال تثبيت وهي اخر الرتب.

فمحتاج للهداية ومحتاج الى الثبات عليها. ونحتاج الى ان يختم لنا بها - [01:18:35](#)

اهدنا الصراط المستقيم نسأل الله الهداية التامة نعم وبعد ذلك كله هداية اخرى. وهي الهداية الى طريق الجنة في الآخرة. ولهذا كان

الناس مأمورين بهذا الدعاء في كل صلاة لفرط حاجتهم اليه فليسوا يرحمكم الله يصلح بالكم فليسوا الى - [01:18:59](#)

لا شيء احوج منهم الى هذا الدعاء فيجب ان يعلم ان الله بفضل رحمته جعل هذا الدعاء من اعظم الاسباب المقتضية للخير المانعة من

الشر. فقد بين القرآن ان السيئات من النفس. وان كانت - [01:19:24](#)

بقدر الله وان الحسنات كلها من الله تعالى. وبه ظهر ان اعظم دعاء هو سؤال الله الهداية ولهذا لم يأتي في الفاتحة دعاء بعد الثناء الا

هذا الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين - [01:19:44](#)

كلها ماذا كلها تمجيد لله وثناء عليه اين الدعاء؟ اهدنا الصراط المستقيم فمن هداه الله للصراط المستقيم فقد كمله باعظم منة وهي منة الايمان والهداية انواع هداية الى الصراط المستقيم في الدنيا. هداية الى الصراط - [01:20:07](#)
فيجوز في العرصات هداية الى الجنة اما الهداية في جنسية فنوعان هداية توفيق والهام وهي خاصة بالله وهي المنفية عن غير الله انك لا تهدي من احببت اي توفيقا والهاما - [01:20:33](#)

ثاني هداية الدلالة والارشاد وهي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم والعلماء والمصلحون يدلون الخلق يرشدونها ويعلمونها ولا يلزم من هذه الدلالة انه يهتدي لكن يلزم من الالهام والتوفيق ان يهتدي صاحبها - [01:20:54](#)
نعم ها في هداية عامة وهداية خاصة بداية الطريق خاصة الهداية اه ما يحتاجه في الدراسة خاصة في هداية عامة التي هي اهدنا الصراط المستقيم نعم الله الله ها كلها سائغة بفضل رحمتها او برحمته - [01:21:19](#)

نعم بفضل رحمته اي بسبب رحمته ما فيها شي لا نعم وبعد ذلك كله هداية اخرى واذا كان الامر كذلك بعدها واذا كان الامر كذلك الفقرة التي بعدها. واذا كان الامر كذلك وجب ان يشكر سبحانه وان يستغفره العبد من ذنوبه. والا يتوكل الا - [01:21:51](#)
عليه وحده فلا يأتي بالحسنات الا هو فاوجب ذلك توحيده والتوكل عليه وحده والشكر له وحده والاستغفار من الذنوب وهذه الامور كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمعها في الصلاة كما ثبت عنه في الصحيح انه كان اذا رفع رأسه - [01:22:19](#)
من الركوع يقول ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك - [01:22:43](#)

فهذا حمد وهو شكر لله تعالى. وبيان ان حمده احق ما قاله العبد. ثم يقول بعد ذلك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد - [01:23:00](#)

وهذا تحقيق لوحديته لتوحيد الربوبية خلقا وقدرًا. خلقا بانه الخالق وقدرًا بانه المقدر اي نعم وبداية وهداية هو المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع فهذا معنى انه معطي - [01:23:18](#)
وانه مانع معنى انه معطي فانه لا مانع لمن اعطاه الله. اذا هو المعطي وهو المانع لا معطي لمن منعه سبحانه يمنع من شاء ويعطي من شاء عدلا ورحمة. فمن اعطاه رحمه. ومن منعه عدل عليه - [01:23:39](#)

نعم نعم المانع المعطي من الاسماء المتقابلة. كالنافع الضار اي نعم ولتوحيد الالهية شرعا وامرا ونهيا. وهو ان العباد وان كانوا يعطون يعطون جدا ملكا عظيمة وبختا ورياسة في الظاهر او في الباطن. كاصحاب المكاشفات والتصرفات الخارقة. فلا يصحب المكاشفات - [01:24:03](#)

المتصوفة الذين يزعمون انه كشف لهم غيب او فتح لهم فتوح وافيض عليهم فيوض او التصرفات الخارقة خارقة يعني باعانة الشياطين والا الخارق من الله جل وعلا دائر بين المعجزة للنبي والكرامة لمن - [01:24:33](#)
لمن امن بالنبي وما سواها فهي خوارق شيطانية حيل وش تقول واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اليقين هو الموت وليس اليقين هنا هو كمال هذا من غلطهم ولهذا جعلوا النبي اقل من الولي. نبينا عليه الصلاة والسلام عبد الله حتى جاءه اليقين. ما اليقين الذي جاءه - [01:24:59](#)

الموت ولهذا قال الولي لا ارفع يعبد ربه حتى يصل الى رتبة خلاص تسقط عنه التكاليف ولا حاجة الى ان يعبد لانه قد وصل اليقين ويقينهم غير يقين اهل الايمان - [01:25:29](#)
اي نعم. فلا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينجيه ولا يخلصه. ولهذا قال لا ينفعه منك ولم يقل ولا ينفعه عندك. لانه لو قيل ذلك اوهم انه لا يتقرب به اليك - [01:25:44](#)

انه لا يتقرب به اليك. لكن قد لا يضره فتضمن هذا الكلام تحقيق التوحيد. وتحقيق قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. فانه لو قدر ان شيئا من الاسباب يكون مستقلا - [01:26:03](#)
بالمطلوب. وانما يكون بمشيئة الله وتيسيره. لكان الواجب ان لا يرجى الا الله. ولا توكل الا عليه. ولا يسأل الا هو. ولا يستغاث الا به. ولا

يستعان الا هو. نعم هذه - 01:26:23

ثمرة من الايمان بالقضاء والقدر التي هي اساس هذا البحث الثمرة ما هي اذا كان كل شيء بمشيئة الله وتقديره وتيسيره فالواجب الا يعبد الا الله رجاء وتوكلا وسؤال واستغاثة واستعانة - 01:26:43

وتحولاً وقوة نعم فله الحمد واليه المشتكى وهو المستعان وبه المستغاث ولا حول ولا قوة الا به. فكيف وليس شيء من الاسباب مستقلاً بمطلوب. بل لابد من انضمام اسباب اخر اليه. ولابد ايضاً من صرف الموانع والمعارضات عنه. حتى يحصل المقصود. فكل سبب فله - 01:27:03

وله ضد. فان لم يعاونه شريكه ولم ينصرف عنه ضده. لم تحصل مشيئته والمطر وحده لا ينبت النبات. هذا مثال على ما ذكر ان كل سبب فان له شريك وله ضد - 01:27:33

قالى اذا لم يعاونه شريكه ينصرف عنه ضده يتحصل له سببه لا ينفع المطر وحده لا ينبت الا اذا انضم اليه هوى وتراب وبذر ثم يسلم من العوارض من سيد جارح - 01:27:51

من هواء حارق نعم والمطر وحده لا ينبت النبات الا بما ينضم اليه من الهواء والتراب وغير ذلك. ثم الزرع لا يتم حتى لا تصرف عنه الافات المفسدة له. والطعام والشراب لا يغذي الا بما جعل في البدن من الاعضاء والقوى - 01:28:12

ومجموع ذلك لا يفيد ان لم تصرف عنه المفسدات. من المفسدات الافات والامراض من المفسدات اه السلامة من المعارض مثلاً السكر طعمه حلو لكن لا ينفع مريض السكر يزيده بلى لانه لم يسلم من المعارضة - 01:28:35

نعم. والمخلوق الذي يعطيك او ينصرك فهو مع ان الله يجعل فيه الارادة والقوة والفعل. فلا يتم ما يفعله الا باسباب كثيرة. خارجة عن قدرته تعاونه على مطلوبه. ولو كان ملكاً مطاعاً - 01:29:01

ولابد ان يصرف عن الاسباب المتعاونة مع ما ولابد ان يصرف عن الاسباب المتعاونة ما يعارضها ويمنعها. فلا يتم المطلوب الا بوجود المقتضي وعدم المانع. يعني كل شيء لابد له من مقتضي وان يسلم من المانع - 01:29:21

مثاله النكاح سبب للولد لكن لابد من السلامة من المانع فلا يكون احدهما عقياً او خصوبة او الرحم فيه احماض قلوية تقتل الحيوان. هذا سلامة من المعارض اي نعم وكل سبب معين فانما هو جزء من المقتضي. فليس في الوجود شيء واحد هو مقتض تام. وان سمي مقتضي - 01:29:44

يرد على المناطق ان المناطق عندهم المقتضي مقتضي تاء مقتضي ناقص ليس في الوجود شيء واحد هو مقتضى تام. وان سمي مقتضياً لكن لابد ان يسلم من المعارض حتى يحصل ما اقتضي به. اي نعم - 01:30:18

وان سمي مقتضياً وسمي سائر ما يعينه شروطاً. فهذا نزاع لفظي. واما ان يكون في المخلوقات علة تامة تستلزم معلولها فهذا باطل. هذا رد اخر على الفلاسفة الذين زعموا ان الفلك او العالم انه العلة التامة التي صدر عنها معلول هذا باطل - 01:30:38

باطل في المنطق وباطل في الشرع. نعم ومن عرف هذا حق المعرفة ان فتح له باب توحيد الله. وعلم انه لا يستحق ان يسأل غيره. فضلاً عن ان يعبد غيره ولا يتوكل على غيره ولا يرجى غيره. هذا النفس نفس كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله -

01:31:04

هذا كلامه الذي اقتبسه المصنف في ثمرة الايمان بالقضاء والقدر هو ان تتعلق بالله كل تتعلق عبودية ورجاء وخوفا وطمعاً واستعانة واستغاثة الى اخره اسأل الله ان يوفقنا واياكم لذلك. وان يعيذنا من ضد ذلك ونقف عند هذا الموضع وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله واصحابه - 01:31:31

اجمعين نعم الذين غلوا في القدر هم نوعان. القدرية غلوا في نفيه المعتزلة والجبرية الجهمية غلوا في اثباته وتوسط بين هؤلاء اهل الايمان نعم الصوفية ليسوا على اعتقاد واحد هل هم على مراحل وعلى طوائف - 01:31:57

في احبابي الصفات منهم من هو اشعري وهم الاكثر منهم من هو معتزلي منهم من هو جهمي منهم من هو مضطرب لكنهم هم في التصوف يأتي على درجات انحرافه. يبدأ انحراف التصوف بالبدع - 01:32:33

القولية والفعلية ثم يزدادون الى الخلوات ثم يزدادون الى السماع المحرم ثم الى الشطحات الى ان يصل والعياذ بالله الى الكفر في الاتحاد وحدة الوجود على درجات اي نعم يوصف بوصف الخوارج من قام بهم ما نعتهم به النبي عليه الصلاة والسلام - [01:32:55](#) ولهذا تأصلت اصولهم في خروجهم على جماعة المسلمين تكفير المسلمين بالذنب تكفير مخالفهم هذا هم الخوارج سواء انعقدت لهم شوكة او كان مجرد رأي واعتقاد يعتقده اذا اذا لم يكفر وانما خرج يسمونه بالبغيّة. فان كان خروجه بالسلاح - [01:33:29](#) فهم البغيّة. فان انضاف اليه اعتقاد فهم الخوارج الذين خروجه الذين هم بغيّة وخوارج وهذا كله يقدره ولي الامر واهل العلم في كل زمان وفي كل مقام بحسبه الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:33:58](#)